مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

توظيف الموسيقى في نقل المعرفة لدى طفل الروضة

أبو القاسم إمحمد علي الشلحي
كلية التربية جنزور/جامعة طرابلس. ليبيا
drabualqasim@gmail.com
https://orcid.org/0009-0005-2915-880X

ملخص الدراسة

سعى الباحث في هذا الدراسة على أن يُقدم صورة حقيقية حول أهمية الموسيقى (لطفل الروضة) ورُقيها باعتبارها وسيلة وأسلوب جيد يُمهد لنقل المعرفة إليه بواسطة أروع وأمتع الفنون وهي الموسيقى، بعيداً عن الأساليب القديمة والتقليدية في نقل المعرفة والمعروفة بالتلقين، ولأن طفل الروضة هو طفل في مراحل تكوينه الأولى وفي بداية خطواته، وغير واثق تماماً من إجادته اللغة التي تقوده بطبيعة الحال نحو التعلم، رغم الذكاء الطبيعي الذي يتوفر للطفل والذي يولد مزوداً به إلا أنه بحاجة إلى أسلوب مختلف يشده للتوق الى التعلم للحصول على الحقيقة بثوب نقي أقرب لطبيعته، يمس أحاسيسه ومشاعره قبل أن يخاطب عقله من خلال نغم مفرح يصاحبه إيقاع يمس أعماق هذا الطفل المحب لذلك، والباحث قريب من عالم الطفولة وذلك لسببين رئيسيين كونه موسيقي له دراية بالنغم وأصوله، والثاني خبرته في مجال تدريس طلبة قسم رياض الأطفال بكليات التربية (كلية التربية جنزور) في مقرر التربية الموسيقية والأناشيد، والذين يقع على عاتقهم التعامل مع هذه الفئة مستقبلاً، آملاً الوصول من خلال هذه الدراسة إلى الهدف المنشود. وقد أتت الدراسة على نتائج ذات أهمية بالغة يمكنها أن تضع حلولاً ممكنة للطفل وقدمت توصيات ذات أهمية.

Research Summary:

The aim of this research is to present a realistic understanding of the importance of music (for preschool children) as an effective and engaging method for knowledge transfer. Music, as a vibrant and enjoyable art form, offers a significant alternative to traditional, often rote-learning, methods. Recognizing that preschool children are in the early stages of development and still developing their language skills, this research explores how music can provide a more intuitive and emotionally resonant pathway to learning. The researcher's familiarity with music, including its nuances and origins, combined with their experience teaching young children in early childhood education programs (specifically, the Jinzor College of Education), provides a strong foundation for this research. The goal is to contribute to a better understanding of how music can enhance the learning process for young children.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

المقدمة:

تُعد الموسيقى من أفضل أساليب التعلم الغير تقليدية نفعاً للطفل في المجال التربوي والتعليمي على الإطلاق، لاسيما لطفل الروضة نظراً لامتيازها بعنصر الصوت المنغم والمشوّق والذي يعتبر مُحبب للطفل، وهي بالتالي تظل اللغة والوسيلة الوحيدة والممكنة في التعامل مع طفل الروضة في إعداده وتأهيله وتهيئته لتلقي المعرفة بصورة مُبسطة بعيداً عن أساليب التعلم التقليدية الأخرى، تُقدم هذه الدراسة إحاطة لكيفية استخدام الموسيقى لطفل الروضة في ضوء التطور المعرفي السريع من حولنا، مبرزةً أهمية الموسيقى في المجال التعليمي لمرحلة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها (طفل الروضة) والتي تُعتبر من المراحل التي تُمهد وتؤسس وتُعد هذا الطفل للإقبال على عملية التعلم، وستوجَه هذه الدراسة بالأساس لطلبة قسم رياض الأطفال بكليات التربية (كلية التربية جنزور) على وجه الخصوص خدمةً لهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها توحيد المصطلحات

من خلال معايشة الباحث بتدريسه لطلاب قسم رياض الأطفال ببعض كليات التربية في ليبيا وكلية التربية جنزور على وجه الخصوص، الذين يتلقون دراسة مقرر التربية الموسيقية والأناشيد من ضمن مقررات التخصص لديهم، لاحظ الباحث وجود بعض القصور وعدم اكتراثهم واهتمامهم بالموسيقى وأهمية استخدامها لطفل الروضة كأفضل الحلول والأساليب التي يمكن أن تنفع معهم، وربما يرجع ذلك في تقدير الباحث لوجود أسباب متعددة تتعلق بهذه الشريحة طلبة (قسم رياض الأطفال) تنحصر في قصور واضح في التعامل مع الموسيقى لعدم توفر الموهبة الميول والرغبة والقدرة الكافية لديهم في هذا المجال – وتلك إشكالية أخرى تتطلب إجراء دراسات خاصة بها، لا سبيل لتغطيتها في هذه الدراسة – ونظراً لعدم وجود دراسات من هذا النوع يُمكنها أن تنير الدرب أمام الدارسين بأقسام رياض الأطفال، وتفسح لهم المجال والتفتح على عوامل وأساليب أخرى أكثر رُقي ومنفعة في التعامل مع الطفل، جاءت هذه الدراسة لتعالج الفراغ الذي تعانيه المكتبة الليبية في ندرة الدراسات التربوية من هذا النوع لعلها تأتي بالجديد في عالم المعرفة المتجدد، لاسيما في المجال الموسيقي الذي يُعاني أكثر من ندرة الدراسات الأكاديمية في هذا الاتجاه، وبالتالي انبثقت هذه الدراسة من تلك الهواجس التي دعت الباحث الخوض في تفاصيلها.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

تساؤلات الدراسة:

تطرح هذه الدراسة التساؤلات التالية والتي يمكن مناقشتها وإيجاد إجابات عنها:

1 – ما المقصود بطفل الروضة بالتحديد في هذه الدراسة؟

2 – كيف يمكن استخدام الموسيقى مع طفل الروضة في نقل المعرفة تدريجياً؟

3 – هل يوجد نوع معين من الموسيقات التي يمكن لنا اعتمادها مع الطفل في هذه المرحلة؟

4 – هل هناك من مواصفات معينة يجب أن تتوفر في معلم هذه المرحلة (رياض الأطفال)؟

أهداف الدراسة

1 – تهدف هذه الدراسة إلى فتح آفاق حول أهمية الفنون (الموسيقى) في المجال التربوي وخاصة في إعداد طفل الروضة إعداداً جيداً وسليماً.

2 – تسليط الضوء من خلال هذه الدراسة على أهمية استخدام النغم في عملية التعلم، فالموسيقى يمكن لها أن تكون الأسلوب الأمثل في نقل المعرفة للطفل وتهيئته على قدرٍ كبير من الأهمية.

3 – كما تهدف الدراسة إلى إظهار البرامج الموسيقية الممكن تنفيذها من المعلم لهذه المرحلة (رياض الأطفال) باستخدام المناسب منها والمفيد.

أهمية الدراسة

تتلخص أهمية هذه الدراسة في كون تميز عنوانها الذي يبدو من الوهلة الأولى أنه جديد في طرحه لأهم القضايا التي تتعلق بمرحلة من عمر الطفل (رياض الأطفال)، وهي من أهم المراحل التي تمهد للمدرسة، وهي بطبيعة الحال مختلفة تماماً عنها ولها خصائصها الفريدة ولها أساليب من نوع خاص للتعامل معها، لذا جاءت هذه الدراسة على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية للأخذ بيد معلم رياض الأطفال في كيفية التعامل مع الطفل وكيفية استخدام لغة الموسيقى معه.

المنهجية البحثية

المنهجية البحثية المتبعة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي يرى فيه الباحث الأسلوب الأمثل تمشياً مع هذه الدراسة.

مفاهيم الدراسة التعريفات الإجرائية

طفل الروضة kindergartener :

يُعرفه الباحث: يُقصد بطفل الروضة هو ذلك الطفل في سن ثلاثة سنوات إلى ستة سنوات عند عمر دخوله المدرسة، يتم تمهيده من خلال الروضة للتعلم والاندماج مع أقرانه من الأطفال لإعداده وتأهيله للمدرسة.

تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

معلم رياض الأطفال kindergarten teacher :يُعرفه الباحث: على أنه الطالب الدارس بقسم رياض الأطفال بكليات التربية، وهو من التخصصات الحديثة في استراتيجيات هذه الكليات، يقوم بدراسة جُملة من المقررات الدراسية التي تتعلق بطفل الروضة ويتم إعداده إعداداً جيداً لهذه المهمة.

منهجية البحث: يتكون البحث من ثلاث مباحث

المبحث الأول: الموسيقي

المبحث الثاني: المعرفة

المبحث الثالث: طفل الروضة

المبحث الأول: الموسيقي

(تعريفها، أنواعها، أهميتها لطفل الروضة، دور الأغاني والأناشيد لطفل الروضة)

تعريف الموسيقى Music:

ويُعرفها الباحث اجرائياً: على أنها ذلك العلم الذي يبحث في أصول النغم (الصوت اللحني) ودراسة نظرياته وقوانينه، وهي من العلوم المبنية على حسابات رياضية دقيقة تتعلق بالزمن (الإيقاع)، يضاف إليه فهم أصول كتابة هذا النغم (النوتة الموسيقية) أي الكتابة الموسيقية للألحان، مقترنة كلها بحالة فنية تتعلق بالأحاسيس والمشاعر الوجدانية التي تلامس العواطف بسبب طبيعة وأثر النغم الساحر. لذلك تُعرف الموسيقى على أنها علم ولغة وفن.

يعرف ابن سينا علم الموسيقى بأنه علم رياضي يبحث فيه عن أحوال النغم من حيث تأتلف وتتنافر، واحوال الأزمنة المتخللة بينها، ليعلم كيف يؤلف اللحن. وقد دل حد الموسيقى على انه يشتمل على بحثين: أحدهم البحث عن أحوال النغم أنفسها، وهذا القسم يختص باسم التأليف، والثاني البحث عن أحوال الأزمنة المتخللة بينها، وهذا البحث يختص باسم علم الإيقاع. **(زاهيد عبد الحميد، 2010، ص 15)**.

أنواع الموسيقى:

تتعدد أنواع الموسيقى لعدة أنواع ولكنها تنحصر في نوعين رئيسيين:

الموسيقى الغنائية: وهي التي تصدر بالغناء المباشر من حنجرة الإنسان، والموسيقى الآلية: التي تصدر من خلال العزف على الآلات الموسيقية على مختلف أنواعها وفصائلها، وكلاهما ينتج عملية النغم أي الصوت المُنغم والمُلحن، وهو عكس الصوت العادي الذي يصدره الانسان عند الكلام والتحدث العادي بلا رنين.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

الإيقاع:Rhythm

يُعرفه الباحث اجرائياً: على أنه أحد أبرز عناصر الموسيقى أهمية، لأن الموسيقى تتكون من عنصرين أساسيين هما – النغم (اللحن) – والإيقاع (الزمن)، ويُشير الإيقاع إلى الوقت أي الزمن الذي يُبنى عليه اللحن، إذ يُعبر عن وقت اللحن الذي يستغرقه وحساب لطول وقصر هذه الأنغام بحسابات دقيقة ومحسوبة حسابياً وهو بالتالي يُمثل عنصر مهم لقياس الألحان.

النوتة الموسيقية:Musical Notation

يُعرفها الباحث اجرائياً: على أنها تُشير إلى الكتابة الموسيقية لأي لحن كان، فيتم كتابة اللحن بمقتضى دراية تامة بأصول ونظريات الموسيقى التي تؤدي إلى فهم عميق لأصول كتابة الألحان.

الأناشيد والأغاني:Nasheeds and Songs

يُعرفها الباحث اجرائياً: هي قطع شعرية وأدبية تُصاغ خصيصاً للغناء، تُركب على ألحان بسيطة ومناسبة تكسوها جمالاً فنياً له تأثيره، ويصاحبها إيقاع زمني منتظم طوال سير اللحن، تُخصص للأطفال كأسلوب للتعلم وتوصيل المعرفة والمتعة أيضاً والترفيه واللعب، وتتسم بالبساطة والسهولة في الكلمة واللحن وتمتاز بإيقاع حركي سريع، وتتناول مواضيع مختلفة منها الديني والوطني والتعليمي والترفيهي مستوحاة من طبيعة وثقافة الطفل في قالب فني شيق وممتع.

أهمية الموسيقى والنغم لطفل الروضة:

لا بد لنا منذ البداية أن نقرر وبوضوح أمراً بالغ الأهمية على أنه ما من أسلوب آخر أمامنا للتعامل مع طفل الروضة في تهيئته وإعداده وتكوينه المعرفي وبشكل حقيقي دون لف أو دوران إلا (الموسيقى)، لأننا إزاء طفل في مرحلة لا تحتاج منا تعليمه بقدر ما يُنتظر منا مساعدته على تقبل آراء الكبار وعلى فهم الحياة من حوله. وتكاد تجمع كافة المصادر التي تُعنى بدراسة حياة وسلوك الطفل بما للعب من أهمية بالغة لدى الطفل وبالتالي تدخل الموسيقى إليه من هذا الباب نظراً لارتباطها بعملية اللعب لديه، ومن هذه النقطة بالتحديد يُمكن لنا استثمار ذلك. وأيضا بالإضافة لذلك لا بد لنا من أن لا نغفل مدى فهمنا لاهتمام الطفل بالصوت (الموسيقى) لأنه يولد مزوداً بميل طبيعي وفطري نحو الموسيقى، نظراً لأسباب عاطفية من أهمها ارتباطه بأمه والتي اعتادت التعامل مع طفلها بالغناء حتى أصبح ذلك الأمر يجلب له الراحة والطمأنينة والسكينة، إذ تفيد التجارب الحياتية والخبرات بوجود أطفال عانوا من ضيق وتوتر وبكاء شديد غير مبرر طبياً، وعند فهم بعض الأطباء

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

وبالخبرة والكشف اتضح أن هذا الطفل لا يُعاني من أي مرض يمكن أن يوصف له دواءً بقدر ما كان العلاج هو غناء الأم لطفلها وهو ما عُرف في الموروث الشعبي بأغاني (الهدهدة)، ومعظم الفلاسفة وعلماء النفس أجمعوا على أهمية الموسيقى بالنسبة للتربية وخاصة تربية الطفل. فقد أكد "جان جاك روسو" الفيلسوف الفرنسي الذي بدأ حياته مدرساً للموسيقى في فرنسا وسويسرا، على أهمية تربية الحواس، وربط حاسة السمع بالموسيقى، ومن آرائه في تعليم الموسيقى للطفل أننا يجب أن نعود الطفل على ابتكار الألحان من خلال تدريبه على تأليف جملة لحنية ووضع قفلة مناسبة لها. **(إبراهيم سامية، الزياني سعاد، 2007، ص 101)**

أما بستالوتزي وهو من أهم مؤسسي النزعة النفسية حيث يعتبر أعظم مصدر للأفكار حول تربية الطفل، فقد أكد على أهمية الموسيقى بالنسبة للمناهج الدراسية، كما اعترف بأهمية تنمية الغناء عند الأطفال واعتبر أن له أثراً في تحقيق التوازن في شخصية الطفل. **(إبراهيم سامية، المرجع السابق، ص 101)**

وتلعب الموسيقى دورها الفعال في كونها الأسلوب الأمثل للتعامل مع طفل الروضة لما لها من أهمية بالغة في تحديد أوجه النشاط الذي يمكن أن يُعطى له في هذه المرحلة. لدينا مصدر في هذا الخصوص من (كتاب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة) والذي يتطرق فيه إلى السمع والخواص النفسية للأصوات لدى الطفل إذ يذكر فيه: "لحديث الولادة القدرة على السمع، وهو يحس بمكان الصوت وقوة تردده وتكراره فهو يتفاعل بطرق مختلفة مع الأصوات المختلفة التردد أو الطبقة. فالأصوات ذات التردد المنخفض تسبب زيادة في الاستجابة الحركية إذا كان الطفل طبيعياً، هذه الأصوات منخفضة التردد تمنع أيضاً ضيق الطفل إذا كان يبكي. تقود الأصوات عالية التردد إلى استجابة انفعالية انتباهية تمثيلية مما يجعل الفرد يعتقد أن الطفل يتساءل "ما هذا" هذه التفاعلات المختلفة للأصوات ذات الترددات المتغيرة تشير إلى أن بعض الانفعالات السلوكية الخاصة تعتبر بالطبيعة استجابات لأنواع معينة من المثيرات". **(الطيب وآخرون، ص 40، 41)**.

ويضيف نفس المصدر: يعتبر الزمن عامل آخر يؤثر في الصوت ويؤثر في حديث الولادة فالأصوات ذات الزمن القصير لها تأثير ضعيف وكلما زاد زمن الصوت يكون له تأثير أكبر على درجة نشاط الطفل ولكن إذا استمر الصوت مدة طويلة (أكثر من عدة دقائق) يصبح الطفل مرة أخرى أقل استجابة، ويقدم لنا نفس المصدر صفة أخرى للصوت هي الوزن أو الإيقاع Rhythmicity يصبح

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

الطفل أكثر هدوء في الاستجابة إلى الأصوات الموزونة عن الأصوات الغير موزونة فالأصوات الموزونة ذات التردد المنخفض يمكن أن توقف بكاء الطفل وربما هذا هو السبب في أن الانحناء نحو الطفل وترديد بانتظام "هيه هيه هيه" في صوت خفيف غالباً ما يكون له أعظم الأثر في تهدئة الطفل المتضايق بل أن بعض الأطفال يصدرون أصواتا ذات تردد منخفض مشتركين في ذلك مع أمهاتهم وخاصة عند النوم.**(الطيب وآخرون، مرجع سابق، ص 41)**.

أولى هذا المصدر اهتماماً بالغاً بحاسة السمع لدى الطفل في مراحل حياته الأولى بشكل علمي، لما للصوت من أهمية بالغة في حياة الطفل وخاصةً إذا ما اقترن بالزمن أي الإيقاع. ومن المعروف أيضا ومن البديهي أن أجهزة استقبال الصوت لدى الطفل (السمع) تعمل منذ اللحظة الأولى وقبل كل الأجهزة الأخرى حتى وهو جنين في بطن أمه، وهذا ما قد يُفهم بما لهذه الحاسة من أهمية كبيرة يجب استثمارها لإعداد هذا الطفل، ولعلّ القرآن الكريم قَدم حاسة السمع على البصر في الكثير من الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ (*) وذلك لأهمية حاسة السمع كنعمة من نعم الله علينا وكأفضل حواسنا على الإطلاق، أليس للسمع والنطق الفضل في استقبال عملية التعلم برمتها رغم التطور المعرفي من حولنا؟ إلا أنه لا بديل البتة عن هذه الأجهزة في تلقي المعرفة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وبالتالي تعمل الموسيقى عند استخدامها كأسلوب تدريس للطفل على تدريب حنجرة هذا الطفل أثناء الغناء من خلال ما يُعطى له من أناشيد غنائية وبالتالي يُعد ذلك تدريباً لهذين الجهازين (جهاز السمع والنطق) وتطويراً فنياً عالي الفائدة. ولا تقف أهمية الموسيقى للطفل عند هذا الحد بل تتعدى ذلك كله بأن تكون من أهم أساليب التدريس على الإطلاق بسبب عنصر النغم البسيط والمشوّق والمحبب والذي يُمكنه أن يوصّل المعلومة للطفل بشكل ممتع ومباشر ويأتي بنتائج فورية وراسخة.

ويُعتبر إخراج الصوت أو الدندنة (المناغاة) استجابة تلقائية تنمو وتزداد إذا صادفت استجابة من الأشخاص المحيطين بالطفل. فالطفل يدندن والأم تستجيب بالابتسامة والحديث له، والطفل يعمل ذلك والأم تكرر، وتكرار غناء الأم يجعل الطفل يستمر في التكرار وهذا يجلب له الفرح والسرور، ويعتبر هذا أول ارتباط بشري في مجال حياة الطفل الاجتماعية. **(الطيب وآخرون، مرجع سابق،**

* قرآن كريم، الآية 23، من سورة الملك.

تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

ص 68). لذا تؤكد الدراسة هنا أكثر على أهمية الصوت والسمع في حياة الطفل، انطلاقاً من دور الأم المعلم الأول له في اكتساب المهارات والمعلومات، ومن ثَمَّ يُمكننا استثمار هذه الخاصية عند دخول الطفل إلى مؤسسة (رياض الأطفال) للتعامل معه على هذا الأساس.

دور الأغاني والأناشيد لطفل الروضة:

تُعتبر الأغاني والأناشيد من أهم فنون وأدب الطفل على الإطلاق، بحيث أنها مستوحاة من طبيعة وثقافة الطفل وحركته ولعبه ويُمكن لها أن تؤدي وظيفة هامة للطفل في إعداده لتقبل المعرفة وتهيئته إلى المدرسة بأسلوب فني ممتع وشيق.

تقول دراسة علمية في هذا الشأن "تلعب الأغاني والأناشيد دوراً حيوياً لأطفال الروضة، حيث تقوم بصقل مواهبهم وتزويدهم بالمهارات في بيئة بعيدة عن التعقيد في جو مريح ومرح، وذلك لأنها لون من ألوان الأدب بشكل عام يقوم على وصف الطبيعة وتصوير جوانب الحياة ورسم الطريق للوصول إلى المثل العليا، والتعبير عن المشاعر الإنسانية وتفسير الحياة الاجتماعية ووصف الطبيعة، بأسلوب يصل إلى أعماق النفوس وتقديم الخبرات في صور فنية من خلال النثر والشعر معتمداً على التعبير اللغوي". **(يوسف، 2021، ص 79)**.

وتضيف ذات الدراسة: "وأغاني وأناشيد الأطفال من أهم فنون أدب الطفل وتعد من الوسائل الناجحة في توصيل المعلومات للأطفال بسهولة وهي من الأمور المحببة لدى الأطفال في إثارة نشاطهم ودافعيتهم، وتساعدهم على تفسير وحفظ السلوكيات والمفاهيم المعقدة من خلال تكرار الأطفال للأغاني والأناشيد، لذلك أكد التربويون على استخدامها في تعليم الأطفال وتضمينها في كتب المرحلة الأساسية". **(يوسف، المرجع السابق، ص 79)**.

ولأغاني وأناشيد الأطفال وظيفة كبيرة في تعليم الأطفال المهارات الأساسية للغة مثل الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة، كما أن لها أهمية كبيرة في تقوية ذاكرتهم وتنشيط عقولهم، ويظهر ذلك عند النطق للكلمات الخاصة بالأغاني والأناشيد وكذلك الموسيقى والإيقاع والإلقاء والإحساس. والأناشيد المحتوية على الموسيقى تساعد في جلب السرور والفرح للأطفال كما تساعدهم على اكتساب الثقة بالنفس وتنمية الذكاء والعواطف ويعتبر ذلك مهم للنمو العقلي، والإيقاع والموسيقى تثيران في الطفل الجمال والفن فهي تخاطب الوجدان وتساعد على تكوين الطفل اجتماعياً، ولذلك يجب اختيارها بعناية وتناولها بطريقة تربوية وفي ضوء معايير محددة مسبقاً. **(يوسف، مرجع سابق، ص 80)**.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

في ضوء هذا الطرح والاقتباس يريد الباحث الاستدلال بهذه الدراسة، لاحتوائها على مصادر متنوعة تفيد بأهمية الموسيقى من ناحية وبضرورة استخدام الغناء والأناشيد من ضمن البرامج المقدمة لطفل الروضة. لذا نُريد أن نثبت في هذه الدراسة أنه لا شك في أن استخدام الموسيقى مع الطفل لها فوائد متعددة، فيها الكثير من المنافع التي تفيد هذا الطفل في هذه المرحلة من عمره، إذ أنها تُعينه على تشكل اللغة لديه من ناحية، أو أنها تمنحه السعادة المطلوبة للإقبال على فكرة التعلم، كما أنها تزيد من نسبة وتقوية الذكاء والانتباه لديه، ناهيك عن التغذية الوجدانية العاطفية التي تُقدمُها الموسيقى له، بيد أنه لدينا دراية أخرى غاية في الأهمية يجدر بنا ذكرها في هذا الموضع، وهي أن الموسيقى للطفل يمكن لها أن تساعد بعض الأطفال الذين يعانون من صعوبة التعلم والنطق على تجاوز ذلك، وأيضاً أولئك الذين يولدون عاجزون على المواجهة بسبب الخجل والانطواء وكثير من الصعوبات الأخرى التي يعاني منها بعض الأطفال، فالوقت الذي عجزت فيه المدرسة على علاج ذلك وأيضاً حتى المعالجون النفسيون وغيرهم، لذا يُمكن وبكل بساطة أن تقدم الموسيقى للطفل حلولاً غير مقصودة من خلال محبة الطفل عفوياً لفكرة الغناء والاندماج في برامجها التي تُقدم له. والبديع في الموسيقى – والمقصود هنا الأغاني والأناشيد – أنها تُقدم المعرفة للطفل بشكل سلس وتمهيدي وبروح مرحة من ناحية وهذه طبيعتها الخاصة، ومن ناحية أخرى تقوم بطرح موضوعات في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية مثلاً أو الحساب أو دروس الفقه الإسلامي، معتمدة في ذلك على النغم الذي تُقدمه الموسيقى في ثوب لحني بسيط بساطة الطفولة، وبذا تكون الموسيقى والأناشيد لغة أخرى مختلفة تماماً عن باقي اللغات الأخرى التي تُقدم المعلومة تلقينياً جافة لا حياة فيها، والطفل هنا في هذه الحالة وفي هذه المرحلة بالذات (رياض الأطفال) يرفض هذا الأسلوب (أسلوب التعليم التلقيني) المُمِل والمقيت والتقليدي، والذي تتخذه وللأسف كافة مؤسسات رياض الأطفال أسلوباً وحيداً وغير قابل للتغيير أو التطور، وتتعامل به مع الطفل كما لو كان هذا الطفل في مرحلة المدرسة لا في مؤسسة (رياض الأطفال)، والتي تختلف في كافة تفاصيلها وتحتاج تعامُلاً من نوع خاص ومختلف، ويرجع السبب في ذلك من وجهة نظر الباحث إلى وجود قصور وإفلاس في فهم هذه المرحلة ومتطلباتها، وذلك في عدم قدرة هؤلاء على استخدام الموسيقى على الوجه الأمثل. الموسيقى لغة أخرى مختلفة تماماً، لغة حروفها الأنغام وهذه الأنغام بطبيعة الحال هي حروف تُشبه الحروف في اللغات الأخرى

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

كَمُكون للجمل والكلمات لكنها تختلف عن حروف اللغات الأخرى، بأن هذه الحروف المكونة للموسيقى هي حروف صوتية لحنية نغمية تتركب منها الجُمل اللحنية الصوتية المُنغمة، وهذا ما يُميزُها عن بقية لغات التعلم الأخرى، وهذه الحروف والنغمات المكونة للحن يُمكن لها أيضاً أن تحتوي على تعبيرات من خلال تزاوُجها مع النص الشعري والذي يتناول مثلاً موضوع من الموضوعات: تعليمي كان أو ترفيهي أو وطني أو ديني، مكونة بذلك عمل فني يحمل تفاصيل ما عجزت عن قوله اللغات الأخرى. والموسيقى أنغام حية ومتحركة، من سيماتها الحركة بسبب الإيقاع الذي يَشُد انتباه الطفل إليه، إن الموسيقى والطفل كلاهما يبحثان عن الهروب من الواقع التقليدي بطبيعة الحال، وإنَّ درساً في اللغة العربية للحروف الأبجدية مثلاً في شكل نشيد غنائي موسيقي، أفضل من درس في ذات الموضوع بشكل عادي وكلامي رتيب، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة من تلك الأناشيد التي تُقدَّم للطفل مثل هذا النشيد حروف الهجاء: (*)

كلُ حرفٍ من حروف الهجاءِ جميل بالأخصِ إذا ما جمّله التشكيل
فتحة أَ ضمة أُ كسرة إِ إِ إِ كل حرف من حروف الهجاء جميل
كل حرفٍ من حروف الهجاءِ يجود بالأخصِ إذا ما كان به مدود
ألف آ آ واو أو أو ياء إي إي كل حرفٍ من حروف الهجاءِ جميل

ولعل في هذه الجزئية التي طُرحت الآن في هذه الدراسة من خلال التحليل الفني لموسيقى الطفل، تُشكل إجابة عن التساؤل الذي كان قد طرحه الباحث في بداية هذا البحث، والذي جاء مرتكزاً أساسياً انطلقت منه الدراسة: هل يوجد نوع معين من الموسيقات التي يمكن لنا اعتمادها مع الطفل في هذه المرحلة؟ ولهذا تُعد أناشيد الطفل من أنسب ما يُمكن تقديمه من الموسيقى الخاصة بطفل الروضة، والأناشيد في ذلك كثيرة ومتعددة ويمكن الاستفادة أيضاً في ذلك بما تُقدمه التكنولوجيا الحديثة، وذلك بالاطلاع على التجارب التي تقوم بها بعض المؤسسات الخاصة بطفل الروضة فيما يتعلق بالموسيقى واختيار الأنسب منها من خلال الإنترنت. وهذا ما حرِص الباحث على ترسيخه وتثبيته لطلبته (قسم رياض الأطفال بكلية التربية جنزور) من خلال تدريسه مقرر التربية الموسيقية والأناشيد بالتأكيد على ضرورة الاستعانة في استخدام الأناشيد الخاصة بهذا الطفل في هذا الاتجاه. وتُقسم بطبيعة الحال أناشيد الطفل إلى موضوعات منها: أناشيد تعليمية – أناشيد دينية – أناشيد وطنية – أناشيد ترفيهية ترويحية.

* نشيد حروف الهجاء: هو نشيد مُعتمد من الباحث ضمن منهج مقرر التربية الموسيقية والأناشيد، وهو من الأناشيد الغنائية المعطاة لطلبة قسم رياض الأطفال بكلية التربية جنزور في الجانب العملي من المقرر.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

المبحث الثاني: المعرفة

(تعريفها، أنواعها، مصادرها)

مفهوم المعرفة:

يُناقش الباحث في هذا المبحث المعرفة ليس بمعناها المُطلق حيث تزويد المتعلم بالعلوم والمعارف من خلال المدرسة أو المؤسسات التعليمية المختلفة كما هو سائد ومتعارف عليه في تعليم الطفل، بل نناقش المعرفة في هذه الدراسة من منظور رياض الأطفال من حيث ورودها في عنوان الدراسة، حيث تكون المعرفة هنا تدريجية وليست مقصودة أو موجهة للطفل، بحيث يفترض لنا أن لا نشعره إدراك هذه الفكرة والشعور بها، بل يجب علينا أن نُقدم له المعرفة في شكل حسي وغير تقليدي وغير مباشر وذلك عن طريق استخدام اللعب معه او من خلال البرامج الموسيقية التي يتزود بها أثناء وجوده بالروضة والتي تخاطب حواسه.

تعريف المعرفة:

المعرفة في اللغة: جاء لفظ المعرفة في اللغة العربية، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي "عرف" ويقال عرف الشيء أي علمه بعد جهل، أو أدركه إدراكاً واضحاً، والعرف ضد النكر، والمعرفة إدراك الشيء وتفكر بعد جهل به، والعرفان خلاف الجهل. **(ابوخريص، 2025، ص 293)**

والمعرفة في الاصطلاح: هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لمفهوم المعرفة، وجاءت هذه التعريفات متنوعة ومختلفة بحسب الهدف الذي ارتبطت به المعرفة والتي تركزت في الغالب في الجوانب العقلانية، ومن أبرز هذه التعريفات:

- بأنها كل العمليات العقلية عند الفرد، من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد في تفاعله مع العالم المحيط به.
- والمعرفة هي قدرة الفرد على اكتساب المعلومات مع الوقت والتي تسمح له (أي القدرة) على ربط المعلومات مع بعضها البعض بإعطائها معنى حقيقي.
- والمعرفة هي الاستخدام الكامل للمعلومات والبيانات مع إمكانية المزاوجة مع المهارات والأفكار والتبصر والحدس والدوافع الكامنة في الفرد.
- المعرفة هي منتج التفسير والترجمة والتحليل الإنساني، وهي موجود معنوي غير ملموس، ويمكن قياسه بالواقع الحسي. **(ابوخريص، مرجع السابق، ص 293، 294)**

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

المعرفة في الشرع: يدل مفهوم المعرفة في الشرع على انه إدراك وفهم شامل للأمور المتعلقة بالدين، ويتضمن ذلك معرفة الله واسمائه وصفاته وشرائعه واوامره ونواهيه.

كما وردت كلمة المعرفة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ولها دلالات متنوعة، ومنها ما جاء في قوله تعالى: "وعلى الأعراف رجالا يعرفون كلاً بسيماهم" الأعراف الآية 46، وقوله تعالى:" وإذا سمعوا ما أنزل على الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق". المائدة. الآية 83.

(أبوخريص، المرجع السابق، ص 294)

أنواع المعرفة:

1 – المعرفة الحسية: وهي تلك المعلومات والمعارف التي يتحصل عليه عن طريق الحواس، ويطلق هذا الاسم على المعرفة التي تقتصر على مجرد ملاحظة للظواهر البسيطة وإدراك العلاقة القائمة بينها، كإدراكه بتعاقب الليل والنهار وتقلب الأحوال الجوية. وتؤكد المعرفة الحسية بأن ذهن الإنسان يولد خالياً من كل معرفة، ثم تبدأ صور الأشياء المحسوسة بالانطباع داخله عبر ما يرد اليه عن طريق الحواس، وبعد ذلك يأتي دور العقل والفكر في تحليل هذه الأشياء، إلا أن الدور الرئيسي للمعرفة هي الحواس، لأن العقل ينحصر دوره في التجزئة والتركيب والتجريد والتعميم.

2 – المعرفة الفلسفية: أو ما تسمى بالمعرفة التأملية وهي نوع من المعرفة يعتمد على التفكير التأملي والمنطقي في الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعرفة والقيم والعقل. ويصنف العلماء هذا النوع من المعارف بأنه تقع بين المعرفة الحسية التي تعتمد على الادراك الحسي، والمعرفة العلمية التي تعتمد على الملاحظة والتجربة والفرضية.

3 – المعرفة العلمية: يعتقد الكثير بأن مفهوما المعرفة والعلم كلمتان مترادفتان ولهما نفس المعنى، ولكن في حقيقة الأمر هناك فارق كبير بينهما لأن المعرفة أكثر شمولية من العلم، أما العلم فهو يشير غالباً لفرع معين من المعارف. والمعرفة العلمية هي المعرفة التي يتم التوصل اليها باستخدام المنهج العلمي، حيث تعتمد على الملاحظة والتجربة وجمع البيانات والتحقق منها وتحليلها.

(ابوخريص، مرجع سابق، ص 295– 296)

مصادر المعرفة:

هناك العديد من المصادر التي يمكن ان نتحصل من خلالها على المعرفة. وهذه المصادر تتعدد

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

وتتنوع بحسب نوع المصدر أو الهدف من الوصول الى المعرفة، ويحصرها الفلاسفة والعلماء في ثلاثة مصادر وهي العقل والتجربة والحدس، في حين يرى علماء الإسلام بأن أول مصدر من مصادر الحصول على المعرفة تكمن في الوحي، وعليه يمكن إجمال هذه المصادر في الآتي:

الوحي – العقل – التجربة والحواس – الحدس – الحدس العقلي – الحدس التجريبي – الحدس النفسي. **(ابوخريص: المرجع السابق، ص 294-295)**

يُفهم من خلال هذا العرض الذي تناول المعرفة في مفهومها وانواعها ومصادرها، أن هذه الدراسة جاءت تأكيداً على نوعٍ واحد من المعرفة يمكن أن يُقدم لطفل الروضة وهو المعرفة الحسية، من خلال الموسيقى والتي توجه بالأساس الى حاسة السمع من خلال الغناء لإحداث نمو معرفي تلقائي وغير موجه، لأن الطفل في هذه المرحلة وكما أكدت عليه هذه الدراسة ليس الهدف منا تعليمه بقدر ما يكون تهيئته وإعداده لتلقي المعرفة الحقيقية في مرحلة أخرى وهي دخوله المدرسة.

المبحث الثالث: رياض الأطفال

(تعريفها، بداياتها، أهميتها)

الروضة تعريفها: kindergarten

يُعرفها الباحث إجرائياً: هي مرحلة من المراحل العمرية لطفل ما قبل المدرسة من عمر ثلاثة سنوات إلى ستة سنوات، وهي السن التي يدخل فيها الطفل إلى المدرسة، ولها مؤسسة تعليمية تسمى (رياض الأطفال) تُعنى باستقبال وتهيئة هذا الطفل يتحصل فيها على جملة من البرامج والأنشطة والتدريبات والألعاب الموسيقية والرياضية وجُملة من الأنشطة الأخرى التي تتعلق باللغة، ليتم من خلالها تدريبه وإعداده إعداداً جيداً لاستقبال المدرسة.

والروضة هي البيئة التي توفر الخبرات التربوية والتعليمية الأساسية البناءة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل وبدرجة لا يمكن توفرها في المنزل، حيث تعمل على تحقيق النمو الشامل لهم وعلى نمو المهارات الأساسية لديهم واكسابهم السلوك الاجتماعي من خلال اللعب والتدريبات البسيطة، فهي مؤسسة مكملة لحياة المنزل أكثر منها مرحلة تعليمية، انما علاقتها بالتعليم المدرسي أنها مدخل جيد له، فهي تعمل على تهيئة الأطفال للمرحلة الابتدائية. والروضة هي المؤسسة التعليمية الاجتماعية التي يقضي فيها الطفل ساعات محددة كل يوم في أنشطة متنوعة تساعده على النمو المتكامل في

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

المرحلة العمرية ما بين (4 –6) سنوات تقريباً، وهي مدرسة ليست تقليدية يقاس نجاحها بمستوى التعلم الذي يحققه الطفل، وإنما بالمرح والسعادة وتحقيق ذاته، وبالعادات الصحيحة التي يكتسبها وبالمهارات والمفاهيم التي يستوعبها. **(إبراهيم سامية والزياني سعاد، 2007، ص16)**

وتتسم هذه المرحلة بجو من اللعب والمرح. وهي ليست مدرسة تقليدية يُقاس النجاح فيها بمستوى التعلم الذي يحققه الطفل، وإنما بالمرح والسعادة وتحقيق ذاته، وبالعادات الصحيحة التي يكتسبها وبالمهارات والمفاهيم التي يستوعبها. ومرحلة رياض الأطفال هي مرحلة من مراحل الطفل ما قبل المدرسة لها مكانتها وخصوصيتها المتميزة في المجال التربوي واختلافها البين بينها وبين المدرسة. وجاءت التسمية من رياض الأطفال ولعلها تُفهم على ترويض هذا الطفل من خلال نصائح وتوجيهات تُقدم له من الكبار للأخذ بيده وتعويده على أساليب تربوية من شأنها أن تنهض به وتحتويه وتنقله الى عالم الحصول على المعلومات، ولا نقول الحصول على المعرفة بمعناها الشامل بل إنما تهيئته لذلك حتى يتمكن من تجاوز كل الصعوبات التي تواجهه، ويستطيع بعد هذه المرحلة (رياض الأطفال) من الإقبال على المدرسة بشكل تدريجي وانسيابي.

بداياتها:

ترجع فكرة تأسيس الروضة إلى **العالم (فروبل)** الذي ولد في عام (1782) في قرية بجنوب ألمانيا وقد ساعدته سيدة غنية على تأسيس روضة افتتحها فروبل رسمياً في شباط عام (1840) وبعد ذلك انتشرت فكرة رياض الأطفال في جميع أنحاء العالم وهي مدارس لتربية الصغار بين الثالثة والسابعة وتنتسب باسمها إلى فروبل لأنه هو صاحب الفكرة ومخرجها إلى حيز الوجود وإن كان أستاذه بسالوتزي هو أول من فكر في تكوينها وقد جعل فروبل التعليم في رياضه من خلال اللعب واللهو، أما الكتب والدروس الاعتيادية يجب ألا تدخل رياض الأطفال، لأن ذلك لا يجوز قبل السابعة كما كان يرى. **(قناوي هدى، 2014، ص37)**

غير أنه يجدر بنا الإشارة هنا الى أنه تأخر وجود مؤسسات رياض الأطفال تاريخياً وإلى حدٍ ما بالعالم العربي، عدى بعض الجهود البارزة والمبذولة في جمهورية مصر العربية والتي اهتمت بهذه المرحلة الزمنية من عمر الطفل، وقدمت لها روئ وخبرات كثيرة في هذا الشأن سيما فيما يتعلق بدور الموسيقى واستخدامها في هذا الإطار.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

أهمية مرحلة رياض الأطفال:

تكمن أهمية مرحلة رياض الأطفال في كونها المحطة الأولى في انطلاق الطفل وتوقه للتعرف على المحيط والبدء في تلقي المعرفة على مختلف أنواعها، وتتميز هذه المرحلة من عمر الطفل بكثرة التساؤلات وحاجته وإلحاحه على تفسير الظواهر من حوله.

وتشير الكثير من المصادر والبحوث بما لهذه المؤسسة (رياض الأطفال) من أهمية وقيمة كبيرة في حياة الطفل، لأنها الملاذ الوحيد له لتصريف طاقاته الكامنة، والطفل يولد مزوداً بقدرات كبيرة تحتاج منا تقديرها وحسن التعامل معها حتى تساعدنا في فهم طبيعة هذا الطفل وحاجياته وطرق المساعدة له للانطلاق بحرية والوصول به إلى الإبداع.

تهتم الأمم بأطفالها باعتبارهم مصدر ثروتها الحقيقية فهم الأمل واستثمار المستقبل، فالاهتمام برعاية الطفل وتنشئته وتوفير حاجاته وتحقيق أمنه أمر حيوي تتحدد على ضوئه معالم مستقبل الأمة وقوتها في تنفيذ خططها المستقبلية. وتجمع مدارس علم النفس رغم اختلافاتها على أهمية السنوات الستة الأولى من حياة الإنسان، فهي فترة التكوين الحاسمة، فيها يبدأ الإنسان تحديد مفهومه عن ذاته وعن الكون المحيط به، من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به المادية والبشرية، ويمر الطفل في هذه الفترة بعملية تربوية من خلال التنشئة الاجتماعية التي بها من الآثار ما يفوق أي عملية تربوية في فترة لاحقة، حيث يتم في هذه المرحلة وضع الأسس ذات الأثر في تشكيل حياة الفرد فيما يلي ذلك من مراحل، ويقول "فروبل" في هذا الشأن: أن السنوات السبع الأولى من حياة الإنسان هي أهم مرحلة في تشكيل شخصيته فيما بعد لذلك فهي فترة نمو وتعلم وبناء حقيقي لقدرات الإنسان الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، إن حسنت التنشئة فيها وسارت في اتجاهها الإيجابي لأنتجت شخصية سوية، وإن ساءت في اتجاه سلبي فالعكس صحيح. وخبرات الطفل في هذه المرحلة لها تأثير كبير على حياته المستقبلية، فعلى ضوء ما يلقى الفرد من خبرات أثناء تنشئته وتطبيعه الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة – مرحلة ما قبل المدرسة – يتحدد إطار شخصيته. **(قناوي هدى، مرجع سابق، ص14- 15)**

إن الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه في هذه المرحلة العمرية يأتي تحقيقاً لنصوص إستراتيجية الطفولة التي تهتم بإعداد وتنمية الطفل عقلياً واجتماعياً وجسمياً وخلقياً، ليصبح عنصراً إيجابياً يساهم في تنمية المجتمع وبنائه، ويشب رجلاً يستطيع أن يتحمل المسؤولية في أي موقع. والروضة هي البيئة

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

التي يتعلم فيه الطفل كيف يتفاعل مع الكبار والأطفال ممن هم في مثل عمره أو أصغر أو أكبر منه، كما يتعلم فيها كيف يتفاعل مع الأشياء والاستعدادات المادية المتوفرة له في بيئة التعلم، والأماكن والأحداث التي يمر بها، حيث توجد فترات حرجة أو ذات حساسية كبيرة في حياة الطفل أثناء نموه، وخلال هذه الفترات يصبح تعلم بعض القيم والاتجاهات وبعض الأنماط السلوكية ممكناً، ويتطلب ذلك أن نوفر للطفل بيئة غنية مليئة بالمثيرات المناسبة لخصائص نموه من جميع الجوانب، من (لعب وأدوات وخامات مختلفة، وأجهزة مرئية وسمعية، ووسائل تعليمية) بحيث يمكن استثارة قدرات الطفل واهتماماته. إن تقديم نشاط جيد ومناسب للطفل في الوقت المناسب يؤدي إلى تفاعله مع الخبرة المقدمة له فيساعد ذلك على سير نموه في مساره الطبيعي، فهذه البيئة التربوية في الروضة تسهم في تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب والإسراع في معدل نموه. **(إبراهيم سامية، والزياني سعاد، مرجع سابق، ص 16)**

واقع الموسيقى لدى طلبة رياض الأطفال بكليات التربية:

إن طالب قسم رياض الأطفال بكليات التربية والذي حل محل المعلم التقليدي حسب رؤية واستراتيجية هذه الأقسام الحديثة، يقع على عاتقه بعد تخرجه في المستقبل الشد على أيدي طفل الروضة والقيام بتأهيله تأهيلاً صحيحاً وعلى درجة كبيرة من الوعي، إنه يجب عليه أن يُسلم هذا الطفل وقد انتقل به من مرحلة إلى أخرى وفق قاعدة علمية سليمة، لذا كان لا بد من تقديم أساليب متعددة من قِبل هذا الطالب في هذه المرحلة تصل بهذا الطفل إلى بر الأمان. وتحتل الموسيقى مكانة مرموقة في هذا الشأن كما نوهَت بذلك هذه الدراسة، فينبغي على معلم رياض الأطفال تعويد الأطفال على الاستماع لموسيقات مدروسة تلائم سن وثقافة هذا الطفل تتخللها موضوعات أدبية ذات مسار تربوي وأخلاقي، من شأنه أن يترك فيه أثراً بارزاً ويُعيد تشكيله بطريقة سلسة وممتعة.

وعند تعاملنا مع طفل الروضة ينبغي لنا الابتعاد عن الفكرة السائدة في المجتمع والتي تُقلل من شأن الفنون (الموسيقى). يشير في ذلك ما ورد بهذا المصدر: "في كل العصور التي سادت فيها النظرة النفعية إلى التربية احتلت الفنون، ومنها الموسيقى مكانة ثانوية بل اعتبرت في كثير من الأحيان عبثاً ومضيعة للوقت. وحتى الآن ما تزال هذه النظرة موجودة لدى الكثيرين فعلى الرغم من أهمية الفنون في تنمية المخ بل وفي ترقية الفرد من جميع النواحي، إلا أن التعليم لا زال يركز على مهارات

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

الكتابة والحساب، أي المهارات اللفظية والعددية، ولا يُهتم بتنمية الإدراك عن طريق الحواس. إن ذلك ينبغي أن يكون هو الأكثر أهمية في العملية التربوية، لأنه كلما زاد الوعي عن طريق الحواس ازدادت فرص التعلم. ومما لا شك فيه أن الفنون تساعد على التعلم وطرائق يمكن من خلالها إثراء العملية التعليمية التربوية إلا أنه من الضروري أيضا النظر للفنون بوصفها مهمة في حد ذاتها وعليه، فإن الموسيقى موضوع يستحق التعليم، وينبغي أن يحتل مكانة هامة في المنهج الدراسي أسوة بأقرانه من الموضوعات العلمية الأخرى وهذا يحتم علينا الاهتمام بإعداد معلم الموسيقى". **(العناني حنان، 2007، ص 88- 89).**

هناك تأكيد من كافة المصادر على ضرورة إعداد معلم الموسيقى لهذه المهمة، وهذا أيضاً ما تُريد أن تُنادي به هذه الدراسة، بضرورة الاهتمام بمعلم رياض الأطفال كونه المعلم الذي حلّ محل المعلم التقليدي والتخصصي، وهنا يقع عليه مهمة أصعب بكثير من تلك المهمة التي كانت تقع على المعلم التقليدي والذي كان يمتاز في واقع الأمر فيها بكفاءته في تخصصات متعددة كان من بينها الموسيقى، صحيح أن معلم رياض الأطفال الآن يُبنى من خلال مقررات دراسته بناءً عالياً، ولكن بدون إرادته هو، وبدون وعي بدور الفنون (الموسيقى) في تغيير الواقع مع مؤسسة طفل الرياض تغييراً جوهرياً، إنه وجد نفسه أمراً واقعاً أمام هذه المهمة الصعبة والتي تتطلب جهداً كبيراً وحضوراً من نوع خاص. أمام هذا المعلم لرياض الأطفال فيما يتعلق بدور الموسيقى في مستقبل حياته حاجة مُلحة لفهم أصول الصوت الموسيقي أكثر مما هو عليه في مقرر التربية الموسيقية والأناشيد التي يتلقونها، إذ يتطلب منهم التركيز على الغناء والذي يتمثل في الأناشيد لأنه الأسلوب الأمثل الذي يتفاعل معه الطفل في التعرف على المعلومات وأنه يُمهد له المعرفة في شكل ممتع ومُيسر.

وتعلم الغناء مثل تعلم اللغة يبدأ منذ مرحلة المهد، فكلاهما يعتمد على كيفية إخراج صوت له درجة معينة Pitch وديمومة معينة duration سواء كان هذا خلال بكائه أو مناغاته، أثناء إطعامه أو استحمامه. ويبدأ الطفل في إنتاج أغنيات عديمة المعنى. ثم تتحول تدريجياً لتعبر عن شيء في عالمه كما يدركه هو فالطفل يغني لأنه يريد أن يغني ويجد في ذلك تعبيراً عن الذات. والغناء كأي سلوك آخر قابل للتعلم، والأطفال يختلفون في قدرتهم على الغناء وتعلم الغناء، فبعضهم يستطيع الغناء وإخراج أصواتهم بدقة ويستطيع تقليد المثيرات الصوتية بسهولة، بينما نجد بعض الأطفال لديهم

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

صعوبة في إخراج أصواتهم والتحكم فيها، وقد نجد أطفالاً يستطيعون الغناء بمفردهم، والبعض الآخر لا يستطيع أن يغني إلا في وسط مجموعة. وهكذا نجد أن مدى هذه الفروق يتسع باختلاف البيئة المحيطة بهؤلاء الأطفال. **(العناني حنان، مرجع سابق، ص 76-75).**

وأغنيات الأطفال تتضمن (الأناشيد) التي تتكون من كلمات بسيطة أو في بعض الأحيان من كلمات أو مقاطع عديمة المعنى يرددها الأطفال الصغار على نغمة أو اثنين أو ثلاث نغمات وتدور حول ما يراه الطفل أو يسمعه في بيئته المحيطة، وقد لوحظ أن لحن هذه الأناشيد غالباً ما يستخدم الثالثة الهابطة الصغيرة (صول – مي) ثم يضاف لها نغمة (لا) (*). كذلك نلاحظ أن الأطفال يرددون ما يقوله الكبار كالصدى وبذلك يمكن أن يطلق عليها أغاني صدوية وتتكون من جملة واحدة يكررها الأطفال بعد الكبار مرات عدة. ويلاحظ أن لحن هذه الأغنيات المرتجلة من الأطفال تكون بسيطة للغاية. أما النوع الثالث فيتضمن الأغنيات أو الأناشيد المتعلمة من الكبار بطريقة مقصودة أو غير مقصودة في وسائط الإعلام المختلفة. **(العناني حنان، مرجع سابق، ص 76-75).**

يتضح من خلال فهمنا لهذا أننا نحتاج إلى معلم (رياض أطفال) من نوع عالي الإعداد، يفوق حتى المعلم التقليدي المتخصص بالمجال الموسيقي والذي يمتلك من الوسائل والإمكانيات التي تؤهله لخوض هذا المجال والتعامل مع طفل الرياض فيما يتعلق بالمجال الفني الموسيقي تعاملاً يجعله واعياً ومدركاً لكل خبايا النغم ونظرياته وطرق وأساليب توصيله، إن العملية برمتها تحتاج إلى كفاءة عالية في استخدام الموسيقى والنغم على نطاق أوسع مما يمكن فهمها أو حصرها في سياق سطحي، لذا وجب علينا إعادة النظر في إعداد طالب رياض الأطفال بكليات التربية إعداداً سليماً لهذه المهمة وتزويده بمساحة كافية من التعليم الموسيقي من زمن المحاضرات المتعلقة بالموسيقى حتى يستطيع التغلب على كل الصعوبات والعوائق أمامه.

النتائج:

ينبغي أن تكون سنوات ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) من أسعد أوقات حياة الطفل وأكثرها إرضاءً له ولكل من يشارك في إعداده وتربيته، ويجعله يستمتع بما يناسبه ويناسب استعداداته وقدراته وهذا ما حاولت هذه الدراسة الوقوف عليه وتأكيده، وبذلك أتت هذه الدراسة على جملة من النتائج نوردها في هذه النقاط:

* الثالثة الهابطة الصغيرة صول – مي، ونغمة لا: يُراد بها نغمات موسيقية في تسلسل نغمات السلم الموسيقي.

تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

1 – أظهرت الدراسة التأكيد على أهمية روضة الأطفال كمؤسسة تعليمية وتربوية تحتضن الطفل في بدايات طريقه نحو المعرفة، مبرزةً حاجة الطفل لها لإظهار مواهبه وتصريف طاقاته.

2 – أوجدت الدراسة قيمة كبيرة لأهمية الصوت (اللحني المنغم) ودوره في تغذية الطفل العاطفي والوجداني واستثماره لدى طفل الروضة بشكل سليم باتخاذه كأهم الأساليب التربوية والتدريسية الحسية.

3 – أظهرت الدراسة وأكدت على مدى أهمية الموسيقى في مرحلة رياض الأطفال لاستخدامها كلغة وأسلوباً ناجعاً ووحيداً من بين الأساليب التقليدية الأخرى في تعليم الطفل وإعداده وتهيئته للتعلم.

4 – وضعت هذه الدراسة كيفية لاستخدام الموسيقى مع الطفل في مرحلة رياض الأطفال، متمثلة في الأغاني والأناشيد الخاصة بالطفل في هذه المرحلة، مبرزةً بالتحليل أنواع الأناشيد المناسبة لذلك.

5 – حددت الدراسة مفهوم المعرفة المقدمة لطفل الروضة من خلال التركيز على استخدام المعرفة الحسية لملائمتها لهذه السن ولنتائجها المذهلة.

6 – عرضت الدراسة واقع معلم رياض الأطفال الحديث، بينت فيه أوجه القصور الذي تعاني منه هذه الشريحة التي كان من الممكن الاعتماد عليها في الأخذ بيد طفل الرياض في هذه السن مبرزةً في ذلك مكامن الخطأ الذي لمسه الباحث من خلال التعامل مع هذه الشريحة، أوجدت حلولاً يمكن تقديمها لمعلم رياض الأطفال لتعينه في ذلك على إصلاح ما يمكن إصلاحه.

التوصيات:

يضع الباحث في نهاية دراسته مجموعة من التوصيات يأمُل أن تلقى القبول من الجهات المعنية بطفل الروضة نوردها في هذا التسلسل:

1 – ضرورة الاهتمام بطلبة قسم رياض الأطفال بكليات التربية من قِبل أقسامهم عند قبولهم لدراسة هذا المجال، من حيث التركيز على توفر شروط تتعلق بالقدرة المرتبطة بالناحية السمعية الموسيقية لديهم، للتغلب على صعوبات التعامل مع الموسيقى على الوجه المطلوب، وذلك بإخضاعهم لاختبارات سمعية وعلى مستوى الحنجرة عند الأداء الغنائي تضمن حسن تعاملهم مع الطفل في المستقبل.

2 – يوصي الباحث من خلال هذه الدراسة على تحسين أوضاع مقرر التربية الموسيقية والأناشيد بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جنزور، وذلك من خلال توفير الإمكانيات اللازمة في الجانب الموسيقي تتمثل في توفير قاعة مجهزة تجهيز سمعي وبصري عالي القيمة لتلقي المحاضرات المتعلقة

تاريخ الاستلام Received 12-9-2026 تاريخ القبول Accepted 20-10-2026 تاريخ النشر published 30-10-2026

بالجانب العملي الموسيقي الأناشيد والتذوق الموسيقي لطلبة هذا المجال وذلك لتقويتهم في المجال الموسيقي وتوسيع دائرة الفهم لديهم.

3 – ينصح الباحث من خلال هذه الدراسة القائمين على أقسام تعليم طلبة رياض الأطفال بتقديم الدعم اللازم والتوعية الكافية لهم بأهمية ودور الفنون (الموسيقى) في تخصصهم لما لها من فائدة كبيرة للطفل، وذلك من خلال محاضرات تُقام لهم في هذا الإطار منذ بداية قبولهم.

4 – يوجه الباحث بضرورة الحرص على فهم أهمية مرحلة رياض الأطفال من قِبل الجميع، كمرحلة مهمة في حياة الطفل ولها اعتباراتها الخاصة ومتطلباتها الضرورية، وذلك للرفع من مستوى هذا الطفل وتهيئته على أعلى درجة من الإعداد.

المراجع:

1 – ابوخريص الحراري أسامة، مفهوم المعرفة والعلم وعلاقتهما بالمنهج التجريبي وتطبيقاته، دراسة منشورة بمجلة الأصالة المحكمة، العدد الثاني عشر، المجلد التاسع، شهر ديسمبر 2025م.

2 – العناني حنان، الموسيقى في تربية الطفل، الطبعة الأولى، 2007، دار الفكر.

3 – الطيب عبد الظاهر محمد وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، سلسلة علم النفس المعاصر أبناؤنا وبناتنا 2، مطابع دار الناشر الجامعي، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية جلال حزي وشركاه.

4 – زاهيد عبد الحميد، علم الأصوات وعلم الموسيقى دراسة صوتية مقارنة، الطبعة الأولى 2010، الناشر دار يافا العلمية للنشر والتوزيع الأردن عمان.

5 – سامية موسى إبراهيم، سعاد أحمد الزياني، سيكولوجية طفل الروضة بين نظريات التعلم والمناهج والأنشطة الموسيقية، القاهرة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2007.

6 – هدى محمد قناوي وآخرون، مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الخامسة، 2014، مكتبة الرشد.

7 – يوسف محمد كمال يوسف، مدرس أدب الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، دراسة بعنوان المعايير الجيدة للأغاني والأناشيد الإلكترونية المقدمة لأطفال الروضة، مجلة الطفولة والتربية، العدد الثامن والأربعون، الجزء الأول، السنة الثالثة عشر – أكتوبر 2021.